كليــة التربيــة
قســم التاريــخ

جامعة كمبريدج:
نشأتها وتطورها إبان العصور الوسطى المتأخرة
(١٢٠٩-١٤٩٦م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير لإعداد المعلم في الآداب
(تخصص التاريخ الوسيط)

إعـــداد

طارق شمس الدين زاكر ابو المجد

المعيد بقسم التاريخ- كلية التربية- جامعة عين شمس

إشــراف

أ.د/ عبد العزيز محمد رمضان
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب- جامعة عين شمس

د/ أمل يوسف عبد اللّه
مدرس تاريخ العصور الوسطى
كلية التربية- جامعة عين شمس

القاهرة
١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

كليــة التربيــة
قســم التاريــخ

صفحة العنوان

عنوان الرسالة:

جامعة كمبريدج: نشأتها وتطورها إبان العصور الوسطى المتأخرة (١٢٠٩-١٤٩٦م)

اسم الطالب: طارق شمس الدين زاكر ابو المجد

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له: التاريخ

اسم الكلية: التربية

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: ٢٠١٢

سنة المنح: ٢٠١٩

كليـــة التربيـــة
قســم التاريـــخ

رسالة ماجستير

اسم الطالب: طارق شمس الدين زاكر ابو المجد

عنوان الرسالة: جامعة كمبريدج: نشأتها وتطورها إبان العصور الوسطى المتأخرة (١٢٠٩-١٤٩٦م)

اسم الدرجة: ماجستير

لجنة الإشراف:

١- الاسم: أ.د/ عبد العزيز محمد رمضان
٢- الوظيفة: أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب – جامعة عين شمس

١- الاسم: د/ أمل يوسف عبد الله
٢- الوظيفة: مدرس تاريخ العصور الوسطى بكلية التربية – جامعة عين شمس

لجنة المناقشة والحكم:

١- الاسم: أ.د/ عفاف سيد صبره
٢- الوظيفة: أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر (مناقشًا ورئيسًا)

١- أ.د/ عبد العزيز محمد رمضان
٢- أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب – جامعة عين شمس (مشرفًا)

١- أ.د/ زينب عبد المجيد عبد القوي
٢- أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد بكلية الآداب – جامعة الزقازيق (مناقشًا)

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا:
ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**
/ / **/ /**

بسم الله الرحمن الرحيم

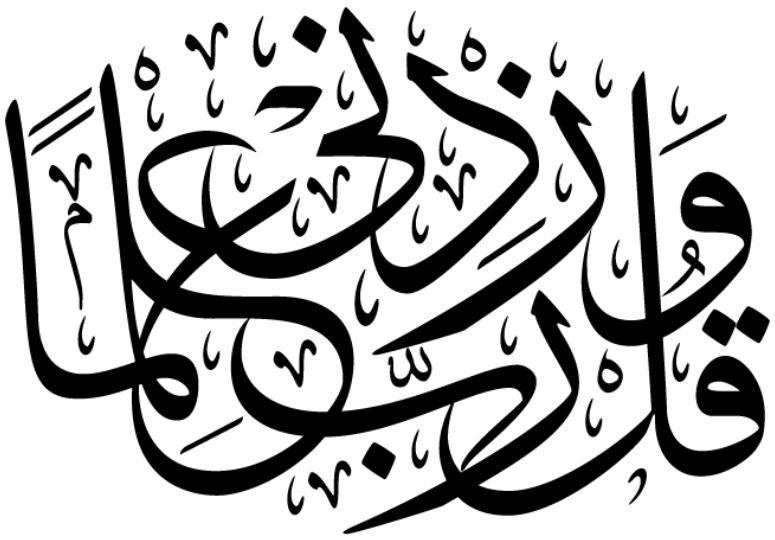
وقل رب زدني علما

صدق الله العظيم

سورة طه، الآية (١١٤)

إهداء

إلى الشمس التي غربت في ضحاها

إلى رمز الكفاح والصبر

إلى من شجعني دائمًا ولم ير ثمرة جهده

إلى روح والدي العزيز أسكنه الله فسيح جناته

أهدي هذا العمل ،،،

محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ – و
عرض لأهم مصادر الدراسة	ز – م
الفصل الأول **التعليم في كمبريدج قبل تأسيس الجامعة**	١ – ٣١
التعريف بمدينة كمبريدج وموقعها الجغرافي	١ – ٨
التعليم والمدارس في مدينة كمبريدج قبل الجامعة	٩ – ٢٢
أثر نهضة القرن الثاني عشر على التعليم	٢٢ – ٣١
الفصل الثاني **نشأة جامعة كمبريدج**	٣٢ – ٦١
نشأة جامعة كمبريدج وظروف تأسيسها	٣٢ – ٤٢
أثر الدعم الملكي في نشأة الجامعة	٤٣ – ٥٦
أثر الدعم البابوي في نشأة الجامعة	٥٦ – ٦١
الفصل الثالث **كليات جامعة كمبريدج**	٦٢ – ٩٧
١– بيت سانت بيتر (القديس بطرس) ١٢٨٤م	٦٢ – ٧١
٢– قاعة الملك ١٣١٦م	٧١ – ٧٥
٣– بيت ميخائيل (القديس ميخائيل) ١٣٢٤م	٧٥ – ٧٧

٤- قاعة كلير ١٣٢٦م	٧٧ – ٧٩
٥- قاعة بيمبروك ١٣٤٧م	٧٩ – ٨١
٦- قاعة جونفيل ١٣٤٨م	٨١ – ٨٣
٧- قاعة ترينتي (قاعة الثالوث) ١٣٥٠م	٨٣ – ٨٤
٨- قاعة كوربس كريستي (جماعة المسيح) ١٣٥٢م	٨٤ – ٨٦
٩- كينجز كوليدج (كلية الملك) ١٤٤١م	٨٧ – ٩٠
١٠- كوينز كوليدج (كلية الملكة) ١٤٤٨م	٩٠ – ٩٢
١١- كلية سانت كاثرين ١٤٧٥م	٩٢ – ٩٣
١٢- كلية المسيح ١٤٩٦م	٩٣ – ٩٧
الفصل الرابع **الهيكل الإداري والتنظيمي لجامعة كمبريدج**	٩٨ – ١٣٣
مجلس الجامعة	٩٨ – ١١١
لوائح وقوانين الجامعة	١١١ – ١١٨
الأساتذة	١١٨ – ١٢٨
موظفو الجامعة	١٢٨ – ١٣٣
الفصل الخامس **العملية التعليمة في جامعة كمبريدج**	١٣٤ – ١٧٢
الطلاب	١٣٤ – ١٤٨
دور الرهبان في الجامعة	١٤٩ – ١٥٤
نظام الدراسة (المناهج الدراسية – الامتحانات – الدرجات العلمية)	١٥٤ – ١٧١

مكتبة الجامعة	١٧١ – ١٧٢
الفصل السادس **جامعة كمبريدج والمجتمع الإنجليزي**	١٧٣ – ٢٠٣
دور الجامعة في الحياة السياسية	١٧٣ – ١٧٦
دور الجامعة في الحياة الدينية	١٧٧ – ١٨٧
دور الجامعة في الحياة الثقافية والفكرية	١٨٨ – ١٩٤
دور الجامعة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية	١٩٥ – ٢٠٣
الخاتمة	٢٠٤ – ٢٠٦
الملاحق	٢٠٧ – ٣١٠
قائمة المصادر والمراجع	٣١١ – ٣٢٨
ملخص الرسالة باللغة العربية	٣٢٩ – ٣٣٠
ملخص الرسالة باللغة الأجنبية	1 – 2

قائمة الاختصارات

Abbreviations

AHP	**Archivum Historiae Pontificiae**
AHR	**The American Historical Review**
BIHR	**Bulletin of the Institute of Historical Research**
BJES	**British Journal of Education Studies**
BJRL	**Bulletin of the John Rylands University Library**
BMJ	**The British Medical Journal**
Cal. Chart. R.	**Calendar of the Charters Rolls**
Cal. Close. R.	**Calendar of Close rolls**
Cal. Pat. R.	**Calendar of the Patent Rolls**
CCHA	**The Canadian Catholic Historical Association**
CCR	**Comparative Civilizations Review**
Ch H	**Church History**
CHR	**Catholic Historical Review**
CHRC	**Church History and Religious Culture**
CUP	**Cambridge University Press**
EHR	**The English Historical Review**

HEQ	**History of Education Quarterly**
JHCY	**The Journal of the History of Childhood and Youth**
JRME	**Journal of Research in Music Education**
JTS	**The Journal of Theological Studies**
LR	**Library Review**
P&P	**Past and Present**
PCAS	**Proceedings of the Cambridge Antiquarian Society**
PGJ	**The Personnel and Guidance Journal**
Royal Letters Henry III	**Royal and other Historical Letters Illustrative of the Reign of Henry III**
RRR	**Reformation & Renaissance Review**
SCH	**Studies in Church History**
SP	**Speculum**
TCBS	**Transactions of the Cambridge Bibliographical Society**
TRHS	**Transactions of the Royal Historical Society**

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد،،،

يُعد تاريخ التعليم فرعًا من فروع علم التاريخ، فرعًا ذا طبيعة خاصة ميزته في موضوعاته ومصادره عن باقي الفروع، فعلى الرغم من اعتماد هذا الفرع على الوثائق والمصادر مثل فروع التاريخ الأخرى، إلا أنه تفرد بكمية متنوعة من المصادر مثل اللوائح والقوانين والتشريعات الجامعية، ومحاضرات الطلاب ورسائلهم، والكتب والنصوص، والامتيازات، والرسائل الملكية، والبراءات البابوية، وقرارات رؤساء المجالس البلدية، مما جعله فرعًا مميزًا في موضوعاته ومصادره، ومن أهم الموضوعات التي عالجها هذا الفرع هو التعليم الجامعي ونشأته في العصور الوسطى.

لعبت الجامعات الأوروبية دورًا بارزًا وملموسًا في حياة العصور الوسطى، وتعدى هذا الدور العصور الوسطى ليمتد عبر قرون عديدة حتى الآن، فالجامعات المعاصرة بصروحها الشامخة وقبابها العالية هى وريثة العصور الوسطى بمفاهيمها ومعتقداتها وتوجهاتها، ولم تنشأ الجامعات بين ليلة وضحاها وإنما هى نتيجة تراكمات عدة من الفكر والثقافة، تمخضت وأفرزت لنا هذه المؤسسات التعليمية، التي عدها العلماء والمؤرخون أفضل ما ورثته العصور الحديثة من العصر الوسيط.

ومن هذا المنطلق، جاءت رؤية الباحث لتناول هذه الدراسة والتي جاءت بعنوان "**جامعة كمبريدج: نشأتها وتطورها إبان العصور الوسطى المتأخرة (١٢٠٩-١٤٩٦م)**". أما عن **الحدود الزمنية للدراسة فتبدأ** من عام ١٢٠٩م وهو العام الذى بدأت فيه جامعة كمبريدج بإلقاء محاضراتها للطلاب الذين هجروا جامعة أكسفورد بعد أحداث هذا العام وسعوا إلى مكان آخر لتلقي تعليمهم، ورغم اختلاف المؤرخين حول هذا العام وهل سبقت الدراسة بالجامعة هذا التاريخ، فإن الإجماع جاء ليؤكد أن البداية الحقيقية للجامعة ترجع لهذا العام. **وتنتهي الدراسة** بعام ١٤٩٦م وهى السنة التي شهدت تأسيس آخر كليات جامعة كمبريدج في حقبة العصور الوسطى – مع استمرار إنشاء الكليات في العصور اللاحقة – وبانتهاء هذا القرن حققت كمبريدج تفوقًا على جميع الأصعدة، فاكتملت شخصيتها واكتمل بناؤها وهيكلها الأكاديمي والوظيفي.

وتأتي **أهمية الموضوع** من ناحية أنه لا توجد دراسة مستقلة بذاتها تتناول جامعة كمبريدج في العصور الوسطى وأثرها على الحياة الفكرية، والثقافية، والحضارية على المجتمع الإنجليزي بصفة خاصة،

والمجتمع الأوروبي بصفة عامة، مما يجعل هذه الدراسة إضافة للمكتبة العربية؛ لأنها الأولى من نوعها، كما أن هذه الدراسة تنتمي لفرع التاريخ الفكري والثقافي باعتبارها تهتم بالتعليم والتدريس والمناهج الدراسية في حقبة العصور الوسطى، وتنتمي أيضًا لفرع تاريخ المؤسسات كونها مؤسسة أكاديمية لها دورها عبر العصور.

تهدف الدراسة إلى إعادة النظر في وضع جامعة كمبريدج في العصور الوسطى، وتصحيح التصور الخاطئ والمغلوط عنها بأنها كانت أقل من مثيلتها أكسفورد، وأنها جامعة من "الدرجة الثالثة"، وهو الاعتقاد الذي ساد لسنوات؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتثبت خطأ هذه الاعتقادات وتوضح مكانة كمبريدج في العصور الوسطى ودورها في المجتمع آنذاك، وتبرز الامتيازات التي حصلت عليها ولم تحصل عليها جامعة أخرى.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة، فإن المكتبة العربية لم تحوِ أى دراسة عن جامعة كمبريدج، بينما تحوي ثلاث دراسات عن جامعة أكسفورد في إنجلترا، ودراسة عن جامعة باريس في فرنسا، وهم على النحو التالي:

- زينب عبد المجيد: "جامعة أكسفورد في العصور الوسطى"، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مج٣، ٢٠٠٣م.
- سهى إبراهيم محمد: جامعة أكسفورد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥م.
- سناء مندور طرفاية: جامعة أكسفورد في إنجلترا في العصور الوسطى ١٢٠٠-١٣٥٠م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١١م.
- ياسر عبد المعبود: جامعة باريس ودورها في النهضة الفكرية بأوروبا في العصر الوسيط، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م.

أما الدراسات الأجنبية فلا يمكننا أن نغفل رسالة الدكتوراه للباحث آلن كارب Alan Karp والتي تحمل عنوان: *"The Academic Corporations of England in the Middle Ages: Oxford and Cambridge 1150-1509"*, Ph.D. thesis, Teachers College, Columbia University, 1977. والتي تناول فيها مدارس أكسفورد وكمبريدج ودور النقابات الأكاديمية وأهميتها وتطورها في إنجلترا خلال العصور الوسطى.

انقسمت الدراسة إلى ستة فصول يسبقها مقدمة، وعرض لأهم المصادر، ويعقبها خاتمة وملاحق، وقائمة بالمصادر والمراجع على النحو التالي:

تناول **الفصل الأول**، الذي جاء بعنوان: "التعليم في كمبريدج قبل تأسيس الجامعة" الموقع الجغرافي لمدينة كمبريدج وتأثيره على حركة النقل والتجارة في شرق إنجلترا آنذاك، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على أوضاع التعليم في إنجلترا وأوروبا قبل نشأة الجامعات، وأشهر النهضات الأوروبية منذ القرن التاسع وحتى القرن العاشر الميلادي، كما تناول الفصل التعليم والمدارس النحوية في مدينة كمبريدج وكيف استطاعت هذه المدارس أن تمنح كمبريدج خلفية تعليمية أهلتها لتكون مقرًا لجامعة إنجليزية حملت لواء العلم والتعليم في إنجلترا منذ العصر الوسيط وحتى العصر الحديث. واخْتُتِمَ الفصل بنهضة القرن الثاني عشر التي مهدت الطريق لظهور الجامعات في أوروبا في العصور الوسطى.

جاء **الفصل الثاني** بعنوان: "نشأة جامعة كمبريدج"، ليوضح ملابسات نشأة الجامعة وعوامل قيامها، والقصص الخرافية التي ارتبطت بأصل الجامعة ومحاولة إرجاعها إلى عصور سحيقة ترجع لقبل الميلاد، ودحض هذه الخرافات، كما عرض الفصل لدور الدعم الملكي والبابوي في نشأة الجامعة، وكيف ساهم ملوك إنجلترا وباباوات الكنيسة في رفع شأن الجامعة وتدعيمها من خلال المواثيق والبراءات والامتيازات الممنوحة من كلا الجهتين، فضلًا عن دعم أفراد المجتمع الإنجليزي كالنبلاء والأرستقراطيين والنساء المتبرعات.

أما **الفصل الثالث**، فقد جاء تحت عنوان: "كليات جامعة كمبريدج"، وتم إفراد الحديث فيه عن كليات الجامعة البالغ عددها اثنتى عشرة كلية وقاعة، تأسست جميعها خلال ما يقرب من مائتي عام، فجاءت القاعة الأولى بعنوان البيت البطرسي، التي تأسست عام ١٢٨٤م على يد أسقف إيلي، لتضع كمبريدج على أولى خطوات الطريق نحو النضج الفكري والاكتمال المؤسسي، ثم توالى إنشاء الكليات على مدار القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين لينهي القرن الخامس عشر حقبة العصر الوسيط بتأسيس كلية المسيح عام ١٤٩٦م على يد أسقف إيلي أيضًا. واختلفت دوافع مؤسسي الكليات وفقًا لأغراضهم من هذا الوقف إما بدافع ديني أو دنيوي، ولكنها في نهاية الأمر جاءت في صالح الجامعة.

أما **الفصل الرابع** وعنوانه: "الهيكل الإداري والتنظيمي لجامعة كمبريدج"، فقد تناول مجلس الجامعة وسلطة المستشار أو رئيس الجامعة في إدارة مؤسسته وصلاحياته الكنسية والقضائية التي

اكتسبها بحكم المنصب، وعمل على زيادتها هي، وامتيازات الجامعة يومًا بعد يوم، مما جعله في صدام دائم مع السلطتين المدنية والكنسية. كما عرض الفصل اللوائح والقوانين المنظمة للحياة الجامعية وتطور هذه التشريعات لمواجهة سلوك الطلاب، خاصة مع توافد الطلاب إلى الجامعة من مناطق شتى واختلاف أعراقهم وأصولهم، وكذلك دور الأساتذة في الجامعة والكليات على المستويين التدريسي والإداري، بالإضافة إلى موظفي الجامعة وبعض المهن التي ارتبطت بالحياة الأكاديمية.

تناول **الفصل الخامس**، الذي جاء بعنوان: "العملية التعليمة في جامعة كمبريدج" صُلب الجامعة وشريانها الرئيسي والهدف المرجو من تأسيسها، وهو تعليم الطلاب. فعرض شروط الالتحاق بالجامعة ومبادئ التعليم الأولي ونظام الدراسة المتبع في الجامعة، والدراسات المتقدمة للخريجين، ونظام الامتحانات، والدرجات العلمية التي منحتها الجامعة، فضلًا عن أصول الطلاب وسلوكياتهم وحياتهم الجامعية والصعوبات التي واجهتهم أثناء الإقامة في الجامعة، والمناوشات التي حدثت بين الطلاب بعضهم البعض، والطلاب وأهالي المدينة، ثم انتقل الفصل للحديث عن الرهبان ودورهم في الجامعة ومساهمتهم في الأنشطة التعليمية والتبشيرية داخل الجامعة وخارجها.

وخلُص **الفصل السادس والأخير** بعنوان: "جامعة كمبريدج والمجتمع الإنجليزي" إلى إبراز الدور الذي لعبته الجامعة في المجتمع، والأثر الذي تركته في أعضائه بجميع فئاته، حيث لعبت دورًا نشطًا في دوائر المجتمع بأكمله وعلى جميع الأصعدة السياسية، والدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، وبكل تأكيد الثقافية والفكرية. وتعدى أثرها المملكة الإنجليزية ليصل إلى أوروبا، وأصبحت قادرة في القرن الخامس عشر على جذب الطلاب الأوروبيين من مختلف الأنحاء، ودخلت في منافسة جديرة بالذكر مع جامعات أخرى مثل باريس وبولونيا وغيرهم، ويكفي القول أن جامعة كمبريدج حملت لواء العلم في إنجلترا مع نظيرتها أكسفورد منفردتين منذ العصور الوسطى وحتى القرن التاسع عشر.

وقد اعترت الدراسة بعض الصعوبات، ولكن الباحث حاول التغلب عليها قدر الإمكان على مدار مشواره البحثي، ومنها صعوبة الحصول على مصادر الرسالة وخاصة أرشيفات الجامعة وبعض الكتب المصدرية، ورغم محاولات الباحث المتعددة للحصول على المصادر الرئيسية للرسالة من مصدرها الأصلي؛ إما بالسفر للخارج عن طريق المهمات العلمية تارة، أو مراسلة جامعة كمبريدج وأرشيفها ومكتبتها لإرسالها للباحث تارة أخرى، فإنه لم يُكتب له التوفيق في ذلك وباءت جميع محاولاته في مراسلة الجامعة بالفشل، كما أن مصادر الدراسة باللغة اللاتينية، فضلًا عن المصادر والمراجع باللغات الأجنبية